﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ١٨ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾ [محمّد ﷺ: 18 - 19]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلهما:

الانتقال من بيان الأحوال إلى التَّحذير من حقيقة المآل

لمّا ذكرتِ الآيات السّابقة تمايز النّاس في الأحوال والأعمال والمآل؛ فرَّع على ذلك ما يستوجبه ذلك من ضرورةِ الانفعال بحسب كلِّ حال، فإذا كان حال الكافرين والمنافقين ما تقرَّر؛ فليحذروا السّاعةَ قبل فوات الأوان، وإذا كان حال المؤمنين ما سبق، فلْيلزموا أصل العِلْم بالتَّوحيد الخالص، وأصلَ العملِ بالاستغفار والتَّوبة.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَنظُرُونَ﴾: أصل (نظر) تأمُّلُ الشَّيءِ ومعاينتُه، ومنه: نَظَرتهُ، أي: انتظرته، كأنَّه ينظر إلى الوقت الَّذي يأتي فيه[1]، ومعنى: ﴿يَنظُرُونَ﴾ في الآية: أي: يَنتَظِرونَ، ولَكِنَّهُ جَرَّدَهُ؛ إشارَةً إلى شِدَّةِ قُرْبِها[2].

2) ﴿أَشۡرَاطُهَاۚ﴾: أصل (شرط) يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وعَلامَةٍ، وما قارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ، مِن ذَلِكَ، الشَّرَطُ - بفتحتين -: العَلامَةُ، وأشْراطُ السّاعَةِ: عَلاماتُها[3]، والشَّرْط الصَّناعيُّ والشَّرعيُّ من ذلك؛ لأنَّه علامة لترتُّب الحكم عليه، ألا ترى إلى قولك: إن قمتَ؛ أكرمتُك؟ فالقيام علامةٌ لوقوع الإكرام مرتَّبًا عليه، وقولك: إنْ دخلتِ الدّار؛

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نظر).
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 228.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شرط).

فأنتِ طالق، فدخول الدّار علامةٌ على وقوع الطلاق[1]، والمراد هنا: ما جاء من أشراط السّاعة التي هي علاماتٌ موجِبةٌ لمجيئها، كمبعث النَّبيِّ ﷺ، ومنها انشقاق القمر، وكثرة المال، والتِّجارة، وشهادة الزّور، وقطع الأرحام، وقلَّة الكرام، وكثرة اللِّئام[2].

3) ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾: أصل (قلب): يدلُّ على ردِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة[3]، وتقليب الشَّيء: تغييره من حالٍ إلى حال، وتقليب الأمور: تدبُّرها والنَّظر في عواقبها[4]، كأنَّ النّاظر فيها يتصرَّف فيها بعقلِه؛ ليراها من جميع وجوهها؛ حتّى يستخلص منها قرارًا، ومعنى قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾، أي: يعلم تصرُّفاتكم في جميع أحوالكم، ويعلم مَقامكم وقراركم في الدُّنيا والآخرة[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

النّاس صنفان قلوبٌ على الطبع استقرَّت، وأخرى بالهدى ارتقَت

تعود السّورة الكريمة إلى توبيخ هؤلاء المنافقين على غفلتهم وانطماس بصائرهم، فتخاطبهم بلهجة الوعيد والتَّوبيخ: ما ينتظر هؤلاء الجاهلون إلّا السّاعة، الَّتي سيفاجئهم مجيئها مفاجأة بدون مقدِّمات، والحقُّ أنَّ علاماتها قد ظهرت دون أن يرفعوا لها رأسًا، ودون أن يعتبروا بها، أو يتعظوا لاستيلاء الأهواء عليهم.

ولكنَّهم عندما تداهمهم السّاعة بأهوالها، ويقِفون للحساب، يتذكَّرون، ويؤمنون بالله ورسله، ولكنَّ إيمانهم في ذلك الوقت لن ينفعهم؛ لأنَّه جاء في غير محلِّه الَّذي يُقبَل فيه، وتذكُّرهم واتِّعاظهم لن يفيدهم؛ لأنَّه جاء بعد فوات الأوان، فإذا تبيَّن لك ما سقناه عن

(1) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (شرط).
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 469.
(3) ابن فارس، المقاييس: (قلب).
(4) السمين الحلبي، الدر المصون: (قلب).
(5) الزجاج، معاني القرآن: 5/ 12، وابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 116.

حال السُّعداء والأشقياء[1]، فأيقِن - أيُّها الرَّسول - أنَّه لا معبود بحقٍّ غير الله، واطلب من الله المغفرةَ لذنوبك، واطلب المغفرةَ منه لذنوب المؤمنين وذنوب المؤمنات[2]، والله يعلم متقلَّبكم في الدُّنيا في جميع أحوالكم وتصرُّفاتكم فيها، ويعلم مثواكم في الآخرة، وما ينتهي إليه مصيركم في أحوال المَعاد وما بعد الموت، فلا يخفى عليه شيءٌ من أمركم مِن مَبدئِكم إلى مَرجِعِكم.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نوع الفاء ودلالتها:

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ تفريع على ما مضى من قوله تعالى: ﴿*أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [محمّد ﷺ: 10]، إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾، وهذا السّياق وصفٌ لأحوال الكفرة ووعيدٌ لهم، ففرَّع عليه أنَّهم ينتظرون حلول السّاعة؛ لينالوا جزاءهم[3].

انتظار المصير المحتوم انتظارٌ لما لا مهرب منه

دلالة الاستفهام في قوله: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾:

الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ استفهام إنكاريٌّ تهكُّميٌّ[4]، يوبِّخ الكفّار على استخفافهم بوقوع السّاعة، ومعنى الإنكار هنا: إنكارُ انتظارِهم وتباطئِهم في الإيمان والعمل، وكأنَّهم لا يتوقَّعون السّاعة رغم أنَّ دلائلها ظاهرة، وعلَّة التَّهكُّم بهم: أنَّهم في حالٍ كأنَّهم يؤجِّلون التَّصديق أو الاتِّعاظ إلى أن تفجأهم السّاعة، وهذا حال السَّفيه المجنون الَّذي يؤجِّل عملَ الشَّيء إلى الوقتِ الَّذي لا ينتفع به فيه، أي: أتراهم ينتظرون السّاعة؟ فبئس ما ينتظرون! لوباله عليهم، وبئس وقت الإفاقة حينها!

إذا استوفيَتِ الحُجَج؛ لم يبقَ إلّا الهلاك

(1) طنطاوي، الوسيط: 13/ 234.
(2) المختصر في التفسير، مركز تفسير.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 102.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 102.

بلاغة الرَّبط بين الجمل:

تدبُّرُ السّياق القرآنيّ أكبر معينٍ على الرَّبط بين المعاني

الجمل القرآنيَّة في سياق المقطع الواحد مترابطةٌ فيما بينها، فالاستفهام الإنكاريُّ في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ ناظرٌ إلى قوله آنفًا: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ﴾، أي: إنَّ هذا الاستفهام يأتي في سياق الرَّدِّ على استغراب القارئ: لماذا يعيش الكافرون مستمتعين رغم كفرهم؟ فيُقال له: هم يتمتَّعون؛ لأنَّهم مُمهَّلون فقط، لا لأنَّهم ناجون، وهم ينتظرون ساعةً ستأتيهم بغتةً، وهي أقرب ممّا يظنّون، فقد جاء أشراطها[1].

تعيين مرجع الضَّمير:

المخذول من انتظر العذاب بدل بِداره إلى الهُدى

الضَّمير في: ﴿يَنظُرُونَ﴾ راجِعٌ إلى المذكورين في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾، وليس راجعًا إلى ضمير المؤمنين، بدليل قوله بعده: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾.

نكتة التَّعبير بصيغة ﴿يَنظُرُونَ﴾:

استمرار الانتظار كنايةٌ عن الغفلة وتعريضٌ بالحماقة

الفعل في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ جارٍ بصيغة الغيبة، مقصودٌ به فريق الكفرة، لكنَّه موجَّه إلى الرَّسول ﷺ، على سبيل التَّسلية له والتَّثبيت والتَّطمين، أي: لا تحسِب تأخيرَ مؤاخذتهم إفلاتًا من العقاب، فإنَّهم مُرجَون إلى السّاعة، وجاء بصيغة المضارع للزّيادة في الإنكار عليهم، كأنَّه قيل: أما زالوا ينظرون السّاعة؟ بعد سماع جميعِ الأدلَّة والبراهين على قيام السّاعة؛ فإنَّ المستمرَّ في انتظار القادم المهيب دون الإيمان به، فاقدٌ لعقله، تاركٌ لرشده.

نوع القصر ودلالته:

الاستثناء في قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ استثناء مفرَّغ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 102، 103.

من أعمِّ الأشياء أفاد القصر، أي: (لا ينتظرون شيئًا إلّا السّاعة)، والقصر هنا ادِّعائيٌّ لا حقيقيٌّ؛ لأنَّ القصر الحقيقيَّ هو القصر الواقعيُّ التّامُّ، أي: إنَّهم فعلًا لا ينتظرون إلّا السّاعة، وهذا غير حاصل؛ لأنَّهم في الحقيقة لا ينتظرون السّاعة، بل ينتظرون المتع الدُّنيويَّة، ويتمنّون ألّا تقع السّاعةُ أصلًا، فحين يقال: (لا ينتظرون إلّا السّاعة)، فذلك على سبيل الادِّعاء البلاغيِّ؛ لأنَّ السّاعة وإن لم تكن مرجوَّةً في نظرهم، فهي آتيةٌ حتمًا ومفاجئةٌ لهم، وكأنَّهم ينتظرونها رغمًا عنهم، فالمعنى: نُزِّل حالُهم منزلةَ من لا ينتظر إلّا السّاعة؛ لأنَّ ذلك هو الَّذي ينتظرهم حقيقةً، وكلُّ ما يرجونه دونها لا يُعتَدُّ به، ولا يُلتفتُ إليه، فإن كانوا هم في أنفسهم ينتظرون غير ذلك، فإنَّ ما في أنفسهم غير مراعًى؛ لأنَّه باطل[1]، فلذلك نُزِّل انتظارهم ما يأملونه من المرغوبات في الدُّنيا منزلة العدم؛ لأنَّ هذه الدُّنيا فانية، وزائفة، وما فيها لا يُقارن بحلول السّاعة وهولها.

انتظار الكافرين للسّاعة انتظار وهميٌّ؛ لاعتقادهم أنَّ الحياة تسير بلا حساب

بلاغة القصر وغرضه:

القصر في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾، من أبلغ ضروب القصر البلاغيِّ؛ إذ يُقصر الفِعلُ على ما لا يريده الفاعل، لكن يُقصر عليه؛ لأنَّه في الواقع هو المنتظر حقًّا؛ ففيه تهكُّم وتحقير، وتعريض بأنَّهم يَسعَونَ إلى ما لا ينفعهم، بينما المصير الحقُّ يلاحقهم.

السّاعة تنتظر النّاس، وهم غارقون في سراب الآمال

دلالة استعمال لفظ ﴿بَغۡتَةً﴾ حالًا:

آثر النَّظم الكريم استعمال ﴿بَغۡتَةً﴾، في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾، وهي حالٌ من ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾، وهي مصدر من الفعل (بغَتَ) بمعنى فاجأ، واستُعمِلت في الآية؛ للدَّلالة

بغتةُ السّاعةِ دهشةٌ قاتلةٌ وزلزالٌ عنيفٌ

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 116، وأبو حيان، البحر المحيط: 9/ 468، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 103.

على مَرَّتِه الواحدة الفاصلة الَّتي تقع فجأة، وهذا المصدر مؤوَّلٌ هنا بالوصف المشتقِّ (اسم الفاعل)، كأنَّه قيل: السّاعة آتيةٌ في حالٍ مُباغِتَة[1]، وهذه الحال في قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ يرسم وقع الفاجعة عليهم، ويجعل حضور السّاعة ليس فقط عذابًا، بل صعقةً مفاجئة تقطع حجج التَّوبة والرُّجوع.

بلاغة الاستعارة التَّمثيليَّة:

التَّهكُّمُ بالغافلِ وسيلةٌ في إحياءِ يـقـظـتـه وإلّا فوصفٌ لحماقته

في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ استعارةٌ تمثيليَّة في قصر فعل الانتظار على المفعول، وهو إتيان السّاعة بغتة، شُبِّه حالهم بحال من يَرقُب مجيء شيء قريب، لكنَّه غافلٌ عنه، فاستحقّوا أن تُباغتهم السّاعة دون إنذار، ومبنى الاستعارة: أنَّه لا يُتَصوَّر انتظارُ أمرٍ إلّا إن كان قريبَ الوقوع، فالإخبار عنهم بأنَّهم (لا ينتظرون إلّا السّاعة)، يعني أنَّها قاب قوسين منهم، وغرض الاستعارة: التَّهكُّم بهم، من خلال تصوير حالهم، وكأنَّهم ينتظرون السّاعة انتظارَ المستعِدِّ لها، بينما هم في الواقع لا يبالون بها، فالاستعارة قَلَبَ للسُّخريةِ عليهم، فهم لا ينتظرونها بوعيٍ أو استعداد، بل السّاعة تنقضُّ عليهم، وهم في غفلتهم، فاستخفافهم بالسّاعة وتهوينهم منها انقلبَ سُخريةً منهم وتهكُّمًا بهم[2].

بلاغة الفاء الفصيحة وغرضها:

ظـهـورُ الأشـراط سـبـبٌ مـوجِـب لانتظار السّاعة

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ هي الفصيحة أفادت التَّعليل[3]، وقد أفصحت هنا عن شرط مقدَّرٍ محذوف، أي: إنْ كان ينبغي عليهم انتظار السّاعة؛ فقد تحقَّق ما يوجِب هذا الانتظار،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 103.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 103.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 28، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 103.

وهذا من البلاغة العالية في القرآن؛ إذ يُستغنَى عن الجملةِ صراحةً، ويُشار إليها بفاءٍ واحدة، تُفهَم منها دلالاتٌ كاملة.

موقع جملة: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾:

أشراط السّاعة الحاضرة تمهيدٌ لإتيانها المباغِت

جملة ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ تعليليَّة لمضمون الجملة قبلها، وهو انتظارهم إتيان السّاعةِ إيّاهم فجأةً، فالجملة تعليلٌ للانتظار؛ لأنَّ ظهور أمارات الشَّيء سببٌ في انتظاره[1]، ومَن ينتظر حدثًا معيَّنًا، فإنَّ ظهور مؤشِّراته أو علاماته هو الَّذي يجعل النّاس يتوقَّعون حدوثه.

نكتة تسمية العلاماتِ أشراطًا:

أشراط السّاعة أسبابٌ حتميَّةٌ لوجودها

جاءت تسمية علامات السّاعة بالأشراط، في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾؛ للدَّلالة على أنَّها علاماتٌ موجِبةٌ للوجود والتَّحقُّق، كالسَّببِ بوجوده يوجَد الشَّيء، وبعدَمِه يُعدَمُ الشَّيء، فالأشراط كالأسباب وزنًا ومعنى[2]، فكذلك السّاعةُ مشروطةٌ بتلك الأمارات الَّتي هي شرطٌ في تحقُّقها وإتيانها، فإتيانها معلومٌ مشروطٌ بظهورها[3]، فهي ليست مجرَّد علامات بل هي أشراط حقيقيَّة يأتي من بعدها المشروط.

بلاغة الاستفهام وأغراضه:

اجتماع معنى الإنكار والتَّعجُّب والتَّهكُّم بحالِ المكذِّبين

الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ للإنكار، تفريعٌ على القصر الادِّعائيِّ في جملة الاستفهام المشوب بالنَّفي مع الاستثناء في قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾، فقوله: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ في موقع الجواب على مضمون الاستفهام في قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾، كأنَّه قيل: إن كانوا ينتظرون السّاعة؛ فماذا يصنعون حين تأتيهم؟ هل

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 28.
(2) صافي، الجدول: 13/ 223.
(3) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (شرط).

سيتذكرون؟ هل سينتفعون بالذِّكرى؟ فيأتي قوله: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ جوابًا إنكاريًّا تهكميًّا تعجُّبيًّا بأنَّهم لا ينتفعون، كأنَّه قيل: ماذا عساهم أن يصنعوا، وقد فات أوان ذِكْراهم بالإيمان والعمل؟ فمن أين لهم الانتفاع بالتَّذكُّر والنَّدم[1]؟.

دلالةُ ﴿فَأَنَّىٰ﴾:

اسم الظَّرف (أنّى) فيه معانٍ عدَّة، ومعناه هنا: متى تأتيهم الذِّكرى؟ وكيف يصلون إليها؟ وأين محلُّها في قلوبٍ مطبوعٍ عليها؟ ومتى تأتيهم؟ فهي جامعةٌ للزَّمان والمكان والكيف.

بلاغة ترتيب الجمل:

رُتِّبت الجُمَل في السّياق من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ﴾، إلى قوله: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾، فبدأت بالاستفهام الإنكاريِّ، واختُتِمت به، فالسّياق يرسِم مشهدًا متصاعِدًا في الإنذار: فأوَّلًا يبدأ بالتَّهكُّم من غفلتهم في قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾، ثمَّ يقرِّر قُرب السّاعة بتحقُّق أشراطها، في قوله: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾، ثُمَّ يصدِم المُخاطَب بعبارةٍ تقطع الأمل: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾، فهذه الجُمَل صوَّرت حالَ الكافرين بأنَّها حالُ غفلةٍ ترتَّب عنها مُفاجأةٌ مهلِكة، وانتهت بقنوطٍ وندمٍ لا ينفع؛ لفواته عن أوانه، وهذا من أشدِّ الأساليب القرآنيَّة في تقريع الغافلين وإيقاظ السّامع، وتوجيهه؛ لئلّا يكون من أهل هذه الحال.

التَّصاعد في ذكر معاني الإنكار والتَّهكُّم يهمز النُّفوس لادرعواء عن غيّها

نكتة إطلاق فعل المجيء عن القَيْد:

جاء تقييد إتيان السّاعة بأنَّها ﴿بَغْتَةً﴾، في قوله تعالى: ﴿أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾، ولم يكن التَّقييد لمجيء الذِّكرى، في قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾، فلم يقل: (فأنّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم

إشغالُ المحلِّ بغير ما هو له نزولٌ في البلاغة

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 13/ 208، والشنقيطي، أضواء البيان: 7/ 455، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 104، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 212.

بغتة؟)، بل عرّى المجيء عن قيد البغتة، فلم يَقرِنها به؛ لأنَّ انتفاء انتفاعهم بالذِّكرى موقوفٌ على مجيء السّاعة بإطلاق، وأمّا حال البغتة؛ فقيدٌ لكيفيَّة مجيء السّاعة، وليس قيدًا مؤثِّرًا في عدم انتفاعهم والقبولِ منهم، فلو ذكَرَ البغتةَ هنا؛ لكان ذِكْرًا للشَّيء في غير محلِّه[1].

نوع الفاء ودلالتها:

الفصيحة تُفصح عن مقدَّر محذوف من السّياق

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ للتَّفريع، وتحتمل أن تكون الفصيحة؛ لأنَّها أفصحت عن شرط مقدَّر، أي: إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين، فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانيَّة[2].

بلاغة الجملة وغرضها:

وجوب الانتقال إلى التَّوحيد والإيمان قبل فوات الأوان

الجملة في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ إضراب عن أمر هؤلاء المنافقين وذكر الأهمِّ، والمعنى: دم على علمك، وهذا هو القانون في كل أمر بشيء هو متلبِّس به[3]، والتَّحوُّل من سياقٍ إلى سياق، فأفادت هنا الانتقالَ من الغفلةِ القاتلة إلى العِلم الموصِّل للنَّجاة، فأضْربَ عن أحوال الكافرين الشّائنة إلى سبيلِ الخلاص من سبيلِهم، فإنَّه لمّا نُفيَ أن تنفعهم الذِّكرى بعد أن جاءت السّاعة؛ أُمِرَ النَّبيُّ ﷺ ومن معه أن يَسبِقوا الذِّكرى بفهم التَّوحيد قبل فوات الأوان، أي: هم أهملوا الذِّكرى حتَّى فاتت، فأنت لا تؤخِّر العِلم؛ كي تُحصِّنَ به نفسَك ومن معك.

نكتة اصطفاء لفظ العِلم خاصَّة:

العلم اليقينيُّ أساس النَّجاة

آثر النَّظم الكريم استعمال لفظ العِلم، في قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؛ وذلك أنَّه لمّا كان المقامُ مقامَ حسابٍ وجزاءٍ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 97.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 212.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 116.

وساعةٍ، كما هو مضمون قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾؛ كان أنسبَ شيءٍ يُؤمر به الرَّسول في هذا السّياق، هو تجديد أصل النَّجاة وتثبيته، وعبَّر بالعِلم دون غيره، فلم يقل: (فقل) أو (فأخبِر)؛ ليدلَّ على أنَّ المقصود هنا اليقين القلبيُّ والعقيدة الرّاسخة، لا مجرَّد التَّلفُّظ؛ لأنَّ العلم أعمق من القول، و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ليست مجرَّد شعارٍ يقال، أو خبرٍ يُقَصُّ، بل هي بصيرة قلبٍ وعملٌ ظاهر.

غرض الأمر بالعلم بالتَّوحيد:

أولى الأعمال بعد الإعراض عن المنافقين توحيد ربِّ العالمين

جاء الأمر بالعلم في قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؛ للتَّحضيض على الثَّبات على الإيمانِ، وتجديد العلم بالله تعالى وبوحدانيَّته، في سياق بيان اعتقاد المنافقين، وأنَّ الأمر بالتَّوحيد هو أرفع ما يسعى إليه المؤمن في هذه الحياة، وقد جاء الأمر بالعلم بأنَّه لا إله إلّا الله إضرابًا عن حال المنافقين الَّذين لا يُؤمنون بالسّاعة، فكأنَّه قيل: أعرض عنهم، واعلم أنَّه لا إله إلّا الله، فهو "كناية عن طلب العلم وهو العمل بالمعلوم، وذلك مستعمل في طلب الدَّوام عليه؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قد علم ذلك، وعلمه المؤمنون، وإذا حصل العلم بذلك مرَّة واحدة؛ تقرَّر في النَّفس؛ لأنَّ العلم لا يحتمل النَّقيض، فليس الأمر به بعد حصوله لطلب تحصيله، بل لطلب الثَّبات، فهو على نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النِّساء: 136]"[1].

نكتة عطف الأمر بالاستغفار بعد التَّوحيد:

الاستغفار ثمرة التَّوحيد وأمارة اليقين

بعد الأمر بالعلم، في قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ جاء الأمر بالاستغفار في قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 105.

﴿وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾؛ ليدلَّ على أنَّ العلم بـ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ يُثمر الخضوع والانكسار، فلا ينفكُّ عن طلب الغفران.

غرض الأمر بالاستغفار:

جاء الأمر في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾، فهو لطلب تجديد ذلك إن كان قد علمه النَّبيُّ ﷺ من قبل وعمله، أو هو لطلب تحصيله إن لم يكن فعله من قبل[1].

نوع اللّام ودلالتها:

اللّام في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ للتَّعليل، أي: استغفِر لنفسك لأجل المذكور، واستغفر لأجل المؤمنين؛ ليُخفِّف الله عنهم من ذنوبِهم.

علَّة ترتيب ذكر المستغفر لهم:

بدأ الأمر للنَّبيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾، بأن يستغفر لنفسه أوَّلًا، ثُمَّ للمؤمنين والمؤمنات، ونكتة ذلك تعليم الأمَّة في ترتيب الأولويّات في الدُّعاء، فبدأ بنفسه الشَّريفة ﷺ؛ تعليمًا للأمَّة أن يبدأ المرء بنفسه أوَّلًا عند سؤال الله، ثُمَّ يدعو للنّاس، وهذا من باب تعليم الأدب في الدُّعاء، كما قال نوح عليه السلام: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ [نوح: 28]، فكان القصد هو استغفاره للمؤمنين إيجابًا، ولنفسه استحبابًا[2].

التَّواضع إلى الله خُلُقٌ نبويٌّ وسلوكٌ ربّانيٌّ

كما أنَّه بدأ بالنَّبيِّ ﷺ، لا لأنَّه مُذنِب، بل لكرامته عند الله، ثُمَّ ثنّى بالمؤمنين والمؤمنات لمشاركتهم له في جوهرِ الإيمان وأصله، لا في النِّسب أو المَقام، ولتعزيز الأثر العاطفيِّ، فالبدء بالنَّبيِّ ﷺ، وهو أحبُّ الخلق إلى الله، يُؤثِّر في السّامع، ويُهيّئ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 105.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 9/ 274.

نفْسَه؛ لفهم عظمةِ الاستغفار النَّبويِّ، وضمانته ونفاذه بالقبول والاستجابة عند الله سبحانه.

توجيه استعمال لفظ الذَّنب مضافًا إلى ضمير الرَّسول:

رُبَّ طاعةٍ عند عبد، هي عند آخر تقصير

في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾، جاء استعمال لفظ الذَّنب؛ مضافًا إلى الضَّمير العائد إلى النَّبيِّ ﷺ، فيُسأل عن سرِّ ذلك، والجواب أنَّ لله تعالى أن يُخاطب نبيَّه بما شاء، وأن يُسند إليه ما أراد، وذنب النَّبيِّ ﷺ ليس كذنب غيره من آحاد البشر، فهو سيِّد الخلق أجمعين، والذَّنب إذا أضيف إليه؛ فهو محمول على نوعٍ خاصٍّ لا يكون لجميع النّاس، فجائز أن يكون للنَّبيِّ ﷺ ذنب، فيأمره الله بالاستغفار منه، لكن نحن لا نعلم، وليس علينا أن نتكلَّف حفظ ذنوب الأنبياء عليهم السلام وذكرها، وكلُّ موهومٍ منه الذَّنبُ يجوز أن يُؤمَر بالاستغفار، كقول إبراهيم عليه السلام حين قال: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾ [الشُّعراء: 82]، والذُّنوب تتفاوت، فرُبَّ طاعةٍ عند عبد، هي عند آخر تقصير، فذنوب الأنبياء وخطاياهم ليست كذنوب غيرهم، فذنب غيرهم ارتكاب القبائح من الصَّغائر والكبائر، وذنبهم ترك الأفضل دون مباشَرةِ القبيح في نفسِه[1].

مع ما فيه من التَّربية على التَّواضع[2]، فأُمِرَ النَّبيُّ بالاستغفار من ذنبه؛ تواضعًا لله تعالى، وتربيةً للأمَّة على الشُّعور بالتَّقصير مهما بلغت من المقامات، والنَّبيُّ ﷺ يقول: «أفلا أكون عبدًا شكورًا؟»[3]، رغم أنَّه غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وهذا من أساليب إظهار النَّبيِّ ﷺ بمقام العبوديَّة الخالصة، فكلُّ مَنْ دون

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 9/ 274، 275.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 323.
(3) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، برقم: (6471)، ومسلم، صحيح مسلم، برقم: (2819).

اللّه، محتاجٌ إلى مغفرةِ اللّه، حتَّى وإنْ كان من خَيْرِ خلقه، فكيف بمن هم دونه من أتباعه وأمَّته؟.

نكتة تكرار اللّام:

تختلف حقيقة القُـرُبات بقدر اختلاف المقامات

كُرِّر ذكر اللّام في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ﴾، ولم يقل: (واستغفر لذنبك والمؤمنين)؛ وذلك لدفع إيهام انصباب الاستغفار على ذواتهم، فالاستغفار من ذنوبهم لا من ذواتهم، فتكرار اللّام دلَّ على المضاف المحذوف، أي: ولذنوب المؤمنين، فلو لم تُكرَّر اللّام؛ لأوهم أنَّ المؤمنين هم مفعول الاستغفار، كأنَّ النَّبيَّ مأمور أن يستغفر (لأجلهم) من غير بيان موضوع الاستغفار، لكن بتكرار اللّام، أصبح التَّركيب: واستغفر لذنبك ولـ(ذنوب) المؤمنين والمؤمنات، فهو عطفٌ للذَّنبِ على الذَّنب، لا للذّات على الذَّنب، أي: حُذِف المضاف، ودلَّ عليه تكرار الحرف الجار، وهذا من ألطف البلاغات.

كما أنَّ تكرار اللّام للفصل بين نوعي الاستغفار[1]، فقد يُفهم أنَّ الاستغفار للنَّبيِّ ﷺ، لا يختلف في جنسه عن استغفار المؤمنين؛ إذ هو في حقِّه إظهارٌ للعبوديَّة ورفع للدَّرجات، وفي حقِّهم سترٌ للقبائح والآثام، فجاء تكرار اللّام؛ ليفصل بين حقيقة استغفار النَّبيِّ لنفسه، واستغفاره للمؤمنين، فالاستغفارانِ متمايزان، فحُقَّ أن يكون لِكُلٍّ حرفٌ يَخصُّه.

دلالةُ العطف وبلاغته:

استغفار النَّبيِّ لأمَّتـه أصـلٌ في تقرير العبوديَّة الجماعيَّة

الأمر بأن يستغفر النَّبيُّ ﷺ للمؤمنين بعد الأمر بأن يستغفر لنفسه، فيه ربطُ هذه الأمَّةِ بنبيِّها في مقام العبوديَّة، فهم منه، وهو منهم، وفيه أنَّ النَّبيَّ ﷺ هو بابُهم إلى اللّه ﷻ، وبيان أنَّ دعواتِ الأنبياء عليهم السلام لأُمَمهم هي أفضل الوسائل إلى اللّه تعالى، وأعظم قُربَة عنده[2].

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8/ 97.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 9/ 275.

بلاغة إيثار لفظ الإيمان على الإسلام:

التَّعريض بالمنافقين بانتقاء صفة المؤمنين

آثر النَّظم الكريم استعمال صفة الإيمان دون الإسلام، في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ مغفرةَ اللّه لهذه الأمَّة مضمونة؛ متى تحقَّقت بوصف الإيمان، ولبيان أنَّ شرط قبول استغفار النَّبيِّ ﷺ هو الإيمان الحقيقيُّ، لا الإسلام الظّاهر، ففيه تعريض خفيٌّ بديع بالمنافقين؛ إذ المنافقون أظهروا الإسلام، وأبطنوا الكفر، كما أنَّ اللّه جعل الاستغفارَ لأحبِّ الخلْقِ إليه واجبًا عليه، فأمَرَ رسوله ﷺ أن يستغفر لهم، فلا يُحتمل ألّا يستغفر لهم الرَّسول، وقد أمره مولاه بالاستغفار، ثمَّ لا يُحتمَل - أيضًا - أنَّه إذا استغفر لهم على ما أمره به ربُّه، فلا يُجيبُه بالمغفرة لهم[1].

علَّة إيثار التَّفصيل على التَّغليب:

الاستغفار يلحق كلًّا من الرِّجال والنِّساء على السّواء

آثر النَّظم الكريم التَّصريح بذكر المؤمنين والمؤمنات، في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، دون أن ينهج نهجَ التَّغليب، وذلك لمزيدِ إظهار العناية والرَّحمة الإلهيَّة، وأنَّ المغفرة مطلوبةٌ لكلِّ فئةٍ على وجه الاستقلال، رجالًا ونساءً، دون أن تُدرج المرأة بالتَّغليب فقط، ولمناسبة المقام، فالآية واردة في سياق طلب المغفرة، وهو مقام جبْرٍ ورفعٍ للدَّرجة، فيُناسب أن تُذْكَر المرأة صراحة؛ تكريمًا واهتمامًا بذكرها في مقامٍ لا التحاق لها فيه بالرَّجل، ولدفع توهُّم الخصوص، فلو قيل: (وللمؤمنين) فقط، فقد يُتوهَّم أنَّ النِّساء غير مَعنيّات بالاستغفار النَّبويِّ، أو أنَّ المقام خاصٌّ بالرِّجال.

بلاغة التَّذييل:

التَّوحيد والاستغفار ذُخْرُ العاجلِ وأمان المصير

جملة: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ تذييلٌ على الأمر بالتَّوحيد والاستغفار، وهي في معنى التَّعليل لِما قبلها، كأنَّه قيل: فاثبُت

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنّة: 9/ 275.

على العلم والعمل، وتزوَّد بهما أنت وأتباعك من المؤمنين والمؤمنات؛ لأنَّ الله محيطٌ بكم مُحصٍ لأحوالكم كلِّها في تقلُّبكم ومصائركم[1].

بلاغة التَّناسب بين الفاصلة والمطلع:

الإيمان بالإحاطة الإلهيَّة من لوازم العلم بالتَّوحيد

جاء قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾، في موضع الفاصلة والخِتام لقوله: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾، بديع المناسبة في هذا السّياق؛ لأنَّ جملة الفاصلة تقرِّر شمول الرَّقابة الإلهيَّة بعد الأمر بالتَّوحيد والاستغفار، فالتَّوحيد يربط العبد بالله، والاستغفار يطهِّره من آثامه، ثمَّ ختم بأنَّ الله يعلم كلَّ حركاتكم وسكناتكم، فلا يخفى عليه صِدقكم أو نِفاقكم، واستغفاركم أو غفلتكم.

غرض المقابلة ودلالتها:

الإيماء إلى حال المنافقين

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ إيماءٌ بالمقابلة مع حال الغافلين في السّياق قبله، كأنَّه قيل: المنافقون غافلون يتَّبعون أهواءهم، ويستهزئون بالذِّكر، أمّا الله؛ فلا يغفُل عنهم، بل يَعلمُهم في حال تقلُّبهم وسَعيهم، وفي حال استقرارهم ومآلهم.

بلاغة الازدواج في الخطاب:

خطاب المؤمنين تنبيه وخطاب المنافقين تهديد

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ يحمل وجهًا مزدوجًا من التَّهديد والتَّطمين، ولذا حسُن حمله على الاستئناف العامِّ، فهي للكافر: تهديد؛ لأنَّ كلَّ تقلُّباته في الباطل محسوبة عليه، وهي للمؤمن: تطمين؛ لأنَّ كلَّ اجتهاداته ونَزَعاته في طاعة الله محفوظةٌ له عند ربِّه، فيكون الخطاب شاملًا للفريقين، فريق المؤمنين وفريق المنافقين، وكلُّ فريقٍ منهما له تقلُّباته المسجَّلة عليه، ثوابًا وعقابًا.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 106.

نكتة فنِّ التَّصدير:

جميعُ ما يصدر عن العباد في علم الله تعالى

جاء المقطع موافقًا للمطلع، فبدأت الآيةُ بلفظ العِلم، فقال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ﴾، وختمها بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ﴾، أي: إن كنت قد علمتَ التَّوحيد، وأخذت به؛ فاعلم أنَّ الله أعلم بك منك ومن جميع الخلقِ، فلا مجال للتَّقصير والتَّهاون لدى المؤمنين، ولا التَّمادي من المنافقين؛ فإنَّ ذلك كلَّه في واسع علمه مجموعٌ محفوظ.

جمال التَّوازي اللَّفظيِّ:

في قوله تعالى: ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ توازٍ لفظيٌّ بديع يُشعِر بالحركة في: ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ﴾، والسُّكون في: ﴿وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾؛ ليشمل كلَّ أحوال الإنسان، وذلك في قالبٍ من الإيقاع الجميل.

بلاغة عطفِ المثوى على المتقلَّب:

بدأت الآية بقوله: ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ﴾، ثُمَّ ثنَّت بقوله: ﴿وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾؛ وذلك لأنَّ الدُّنيا دار تقلُّبٍ وتحوُّل وفناء، وهي السّابقة، والآخرة دار قرارٍ وخلودٍ وبقاء، وهي الخاتمة.

توجيه تخصيص المتقلَّب والمثوى بالذِّكر:

استغراق أعمال الإنسان في الزَّمنِ كلِّه بلفظين جامعين

جاء ختم الفاصلة بتخصيص المتقلَّب والمثوى بالذِّكر دون بقيَّة أحوال الإنسان، في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾؛ وذلك لأنَّ المتقلَّب والمثوى عبارةٌ عن أحوال الإنسان كلِّها، فمعنى: ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ﴾ ما تتقلَّبون فيه من أحوال الحياة: من يقظة ومنام، وحركة وسكون، ومن حالٍ إلى حال، وسائر أعمال الدُّنيا، و(مثواكم): مقامكم الأخير، أي: القبر، أو الجنَّة والنّار، أو ما يستقرُّ فيه المرء طويلًا بعد تقلُّبه الكثير، فهو مأواه ومنتهى سعيه.

دلالة التَّعبير بصيغة المتقلِّب والمثوى:

المتقلَّب والمثوى في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ مصدران ميميّان مِن (تقلَّب وثوى)، ويجوز أن يكونا

اسمي مكانٍ أو زمان[1]، أي: يعلم تقلُّبكم وموضعه في المكان والزَّمان، ويعلم مصيركم وموضعَ قرارِكم زمنَه ومكانَه، والمصدر الميميُّ يدلُّ على بلوغ منتهى الحدث وغايته، فتقع الإحاطة بالمتقلَّب والمثوى بجذافيرهما، أي: لا يفوتُ منهما شيءٌ في العلم، وكذلك يدلُّ المصدر الميميُّ على ذاتٍ تُستصحَبُ معه، وهي ذواتُهم الَّتي تتقلَّب، وتَثْوي[2].

إحـاطـة الـلـه تامَّةٌ في نفسها، تستغرق أحوال الإنسان في زمانه ومكانه

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 213.

(2) السامرائي، معاني الأبنية، ص: 31، 32.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمَّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرَات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"